لعدم ظهوره وسببه فيكون في نفس الامر مردودا عمله ممقوتا مبغوضا اشد البغض لله تعالى ويكون
هذا الخوف من الريا في دوام عمله الذي بدا فيه على الاخلاص وبعده لا في ابتداء العمل بل
ينبغي بل يجب ان يكون متيقنا في الابتداء في العمل انه مخلص قاصد بعمله وجه الله تعالى كما قال
ما يريد بعمله الا وجه الله تعالى وفي نسخة اسقاط المضاف والمراد واحد حتى توجد
بالفوقية مبني للمفعول وبالتحتية وكسر الجيم مبني للفاعل اي العبد النية التي هي شرعا قصد
الشيء مقترنا بفعله اذ هي العزم المصمم الباعث على الفعل فلا يجتمع مع الشك والاحتمال
لاعتبار التصميم في مفهومها فاذا عبر بدون ان ايما الى انه ينبغي ان يكون الاخلاص محققا
من العبد انه هو شان الايمان شرع العبد في العمل على اليقين بالاخلاص ومضت لحظة اقصر
زمن يمكن فيها الغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد يستعمل فيمن ترك اهمالا
واعراضا قال الله تعالى وهم في غفلة معرضون والنسيان مشترك بين ترك الشيء عن ذهول
وغفلة خلاف الذكر له وتركه على تعمد ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال
جاء الخوف من شائبة خفية الشائبة كما في المصباح الدنس والقذر من ريا او عجب لحضور
ما قد يحدث ان عنده واما او لقوة غلبة الخوف من الانتقام على الرجا للعفو او العكس
اي غلبة الرجا من غلبة ذلك الامن او القنوط اما الاول فينبغي له الرجوع والثاني ينبغي الاكثار
مما يبعث على الرجاء اما المريض فيغلب الرجاء مطلقا لحديث لا يموت احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله وما احسن قول بعضهم اذا كان الحساب لدى كريم فما الشك في كرم فطحقه الثاني
عشر من افات مهلكات القلب الكبر بكسر فسكون وفيه خمسة مباحث تمر بك ان شاء الله تعالى

المبحث الاول في تفسير الكبر قدمه لان الحكم على الشيء فرع تصوره وتفسير ضده زيادة في التميز
نبضدها تتميز الاشياء ومناسبه بما وحكمها الكبر اي الكبر مبتدا خبره هو الاستراوح
طلبا للراحة وهو محتمل لكون هو مبتدا ثانيا والاستراوح خبره والجملة خبر الاول
والرابط هو هو ولكون هو ضمير فصل لا محل له والاستراوح خبره والركون الميل والدعة الى
رؤية النفس فوق نفس المتكبر عليه فلا بد له اي للتكبر منه اي من المتكبر عليه حتى يوجد
بخلاف العجب فانه فرح الانسان بنفسه وعمله من غير نظر للغير وهذا احد طرق
الكبر ففي الحديث الصحيح الكبر بطر الحق وغمط الناس فسكت المصنف عن الاول من نوع
الكبر وعرف الثاني فقط والكبر حرام من الكبائر لصحة الوعيد فيه عند الشيخين وغيرهما
ورذيلة من الرذالة بمعنى الرداءة عظيمة من العباد اذ ليس لهم ذلك لفقرهم وذلهم
الملازمة لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وضد الضعة بكسر الضاد وفتحها كما في

المصباح

فقد اختلفوا في ان المشايخ التي عليها المدار فيها قالت [illegible] ... والسلام صح

المصباح اسم مصدر وضع في حسنة بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساقط لا قدر له
وهي الركون الى رؤية النفس دون غيره ذكر الضمير مع عوده للنفس باعتبار الشخص وهي اي
الضعة فضيلة عظيمة من المخلوق لانها وصفهم اللازم لهم وغاير بين اللفظين تفننا في التعبير
والا فالمراد من المخلوق العباد اذ لا تكبر في باقي الحيوان واظهار الكبر موجبا حال من
المضاف اليه لان المضاف عامل فيه قبلها فهو كقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد ومحقا
بان كان ما نظر لتفصيله على غير مطابقا للواقع او باطلا بان لم يكن كذلك بقول انا
افضل من فلان او فعل لتقدمه عليه واظهار مبتدا خبره تكبر اي كل من ذلك مسمى التكبر
والاستكبار طلب التكبر يختص اطلاقه بالباطل فلا يقال في الحق فلذا الاختصاص بالباطل
لا يوصف الله تعالى به فلا يقال فيه مستكبر بخلاف التكبر العام للمحق به والمبطل والتكبر يوصف
تعالى به فيقال المتكبر حرام اي على كل احد الا على المتكبر فلا يكون حراما فانه قد ورد فيه انه صدقة
وذلك ان المتكبر على المتكبر صدقة وقد تكلمنا على رتبته في رسالة في الاحاديث المشهورة على
على الالسنة والا عند القتال بين الكفرة اظهارا لعدم الاحتفال بهم والا عند الصدقة
اظهارا لعدم قدر ما بذله لاخيه عنده اخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن [illegible] رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتية مقصورا
بمعنى التكبر التي يحب الله تعالى اي منها او يحبها فاختيال الرجل نفسه التطاول اليها عند
القتال لكسر قلوب الكفرة والاعلام بالشدة عليهم واختيال عند الصدقة حمد الله تعالى
على تاهليه لايصال الخير لعباده على يده قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
احسن من قوله ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهار الغنى غنى الدنيا وعدم الالتفات
الى المال فما له عنده مقام واستصغاره واستقلاله يتعاظم بذله بل يشتهره ليقصده
الفقراء بنشاط في الطلب منه وامن من المن تعداد النعمة والاذى بالرفع بما اعطى والا
التكبر بالمرايات باسباب الدنيا السابقة في باب لو يائدون الكبر المحرم فانه اي الكبر
الدنيا بهذا الشرط ليس بحرام وان كان مذموما لما مر فيه وقد مر ثم وسيجيء ان شاء
الله تعالى فيه مزيد واظهار الضعة التواضع بما دون مرتبته اي المتواضع قليلا واظهار
مثله خبره تواضع محمود وان كان كثيرا فتملق اظهار او زيادة تودد فوق ما ينبغي
لتوصل به لمراد مامذموم لكونه خلاف الواقع الا في طلب العلم ليقبل عليه الاستاذ
بذلك اخرج ابن عدي المرموز له بقوله عد بالمهملتين بوزن على عن معاذ بن جبل وابي
امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين رضي الله عنهما مرفوعا ليس من اخلاق المؤمن التملق الا
في